

هل يمكن أن تؤدي الشبهات بذاتها إلى الردة عن الإسلام؟ | تحصين العقل المسلم | حلقة #63

هيثم طلعت

السلام عليكم. هل يمكن ان تؤدي الشبهات بذاتها الى الردة عن الاسلام؟ ممكن الشبهات تخلي انسان يكفر بالله. نص شرعي لم يعرف كيف التوجيهي لا يعرف الحكمة من مسألة معينة. نعم قد تولد قلقا عند غير الناظر. قد تولد ازمة نفسية. ازمة نفسية لانه لم يعرف - [00:00:00](#)

القبض على هذه الشبهة قد تولد بعدا عن الدين اهمال في الطاعات. نعم قد تؤدي الى كل هذا لضحالة العلم الشرعي وقلة النظر في الدين قد تؤدي الى هذا. اما ان تؤدي الى الكفر والردة فهذا محال. قال ربنا سبحانه فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان - [00:00:20](#)
انما يتبعون اهواءهم ان لم يستجيبوا لك فالمشكلة في التعلق بالاهواء ايا كانت صورة هذه الاهواء. وقال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الذي في قلبه زيغ فقط - [00:00:40](#)

هو الذي سيتبع المتشابه. سيستخدم هذه الشبهات حجة لكفره. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة. الفتنة هنا بمعنى الكفر. فالذي في قلبه زيغ سيستخدم هذه الشبهات مبرر ستارا لكل - [00:00:57](#)

كفره اما الانسان الطبيعي الانسان الذي يريد الحق فلا يمكن لشبهات مهما كثرت ان تجعله يترك الدين التوحيد الواحد الاسلامي لا يمكن ان يترك الدين المتفق مع فطرته. لماذا؟ لانه ليس هناك حق اخر اصلا حتى يذهب اليه لانه ليس على - [00:01:17](#)

وجه الارض ليس عند البشر الا شركيات الاولين وجنون الالحاد وتوحيد الاسلام. ليس عند الناس خيار رابع. ما عندكش الا هذا هذه الخيارات الثلاثة قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين فليس الا الاسلام - [00:01:38](#)

والشبهات امرها يسير تختفي ببحث هادئ ولا يبقى لها اثر. اما ان يكفر انسان يكفر برب العالمين ويكفر بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يكفر بفطرته وبعقله بحجة ان عنده شبهة في مسألة معينة. فهل هذا يعقل - [00:01:59](#)

التسليم لله الخالق الرازق المنفرد بالملك والسلطان على كل ما في الوجود. التسليم لله الواحد هذا اصل الفطرة هذا عنوان البديهة العقلية بل هو اصل كل بديهة اعرف المعارف التسليم لله. بدونه سبحانه تستحيل المعرفة. فهل يكفر انسان بالله؟ لانه مش عارف - [00:02:20](#)

يرد على شبهة. قالت رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض كيف يعصى الاله؟ ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية؟ تدل على انه واحد والله في كل - [00:02:43](#)

كل تحريكة وتسكينة ابدأ شاهدوا فلا يمكن ان يكفر بالله لشبهة. وانما يكفر به سبحانه لهوى نفس تكفر به كذبا على النفس بل اتيناهاهم بالحق وانهم لكاذبون. متخيل واحد يكفر بالاسلام عشان شبهة. ليس هناك خضوع لله وتسليم كامل - [00:02:57](#)

واذعان تام لرب العالمين الا في الاسلام. الا في دين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. الا في دين الانبياء. الدين توحيدي الذي لم يبقى عليه على وجه الارض الا الاسلام. فالاسلام هو الفطرة الانسانية. كل انسان مفطور على التسليم التام - [00:03:20](#)

لله سبحانه وهذا التسليم التام له وحده ليس الا في الاسلام. فمن كفر بهذا الدين اين سيذهب؟ فانا تصرفون الله ربكم الحق. فاما بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ليس الا شركيات مع الله سبحانه والحاد. متخيل واحد يلحد ينكر بديهيات عقله. ينكر ان - [00:03:40](#)

ان لهذا العالم بكل نواميسه وبكل حدوده الحرجة ينكر ان له موجدًا ينكر ان له خالقا ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون يتجاهل بديهيات الاتقان في كل شيء في طعامه في شرابه في جسده في السماء في الارض -

00:04:06

ينظر الانسان الى طعامه فليُنظر الانسان مما خلق. وفي الارض ايات للموقنين. وفي انفسكم افلا تبصرون؟ بديهيات وبراهين في كل شيء. ينكر كل هذه البديهيات والبراهين. علشان في حديث مش فاهمه. هذا عين الجنون - 00:04:28
بل لو لم يكن هذا جنون فليس هناك جنون على الارض. تخيل مصنعا عملاقا بحجم هذا الكون يظهر فجأة ثم يعمل لمليارات السنين بلا مدبر ولا قيوم ولا موجد اصلا هل هذا يعقله عاقل - 00:04:46

انت تعلم بفطرتك ان لهذا العالم مدبر خالق قيوم. وايضا تعلم بفطرتك انه يجب عليك ان تفعل كذا ولا يصح ان تفعل كذا. المفروض تكون انسان صادق امين محترم. ما ينفعش تكون انسان كاذب او خائن. كل انسان يعلم هذا بفطرته - 00:05:04
حتى ولو احب الكذب والغدر والخيانة فكل البشر على هذه الفطرة التكليفية كلنا مكلف سواء شئنا ام ابينا ما فيش انسان حتى ولو ملحد بيؤمن ان هو ابن الطبيعة. ابن هذا العالم المادي. ما فيش انسان بيؤمن ان هو حيوان. حتى ولو كان مدافعا شرسا عن الدروينية - 00:05:25

كل يتصرف بناء على انه مخلوق لله. هناك قيم اخلاقية مطلقة. هناك كرامة انسانية. الكل يتصرف بناء على اهذا يحاكم لهذه القيم؟ اي سلوك بشري فيقدر بسهولة يقول لك هذا السلوك البشري صح ام خطأ؟ لان هناك قيم اخلاقية مطلقة عالمية - 00:05:49
هناك فطرة تكليفية الجميع مفطور على انه مخلوق لله وليس منا احد يقرر في حياته العملية انه حيوان. فنحن البشر فطرنا على معان مغايرة تماما للاحاد. فكم من بديهة فطرية وعقلية سوف تضطر لانكارها علشان كم شبهة. لا - 00:06:09
لشبهات ان تكون مبررا لاعتناق هذا الجنون ابدأ المبرر للاحاد المبرر للردة عن الاسلام هو الهوى هو رغبة في الكفر واستخدام هذه الشبهات حجة وغطاء. وحتى بالقياس عقلي لو افترضنا ان هناك شبهات لو قارنا هذه الشبهات بالبراهين التي لا حصر لها على صحة الرسالة وصدق النبوة - 00:06:29

وتلك الرسالة التوحيدية المتفقة مع فطرتك. المتفقة مع حاجتك. فانت تحتاج لهذه الرسالة. بل لا معنى اصلا لحياتك بدون معرفة غاية وجودك. هذه الرسالة تعرفك. لماذا انت هنا؟ لماذا يجب ان تفعل الخير؟ ولا تفعل الشر. تعرفك لماذا عندك هذه الفطرة؟ الفطرة - 00:06:59

والفطرة الاخلاقية تعرفك بما يلزمك في فطرتك. من العبودية لله والتسليم له سبحانه. وهذه الرسالة فيها من براهين الصحة والكمال ما لا حصر له. ادلة وايات ومعجزات وبراهين لا حصر لها. فلو قارنت بين الشبهات التي نفترض انها موجودة وبين - 00:07:19
هذه البراهين التي لا حصر لها على صحة الرسالة ستعرف مقدار جنون الردة عن دين الله عز وجل. فالشبهات في الواقع لا تستخدم الا مبررا للكفر لا اكثر تبرر تبريرا كاذبا لا اكثر. المشكلة بقى والغريبة - 00:07:39
ان اصل الشبهات في الاسلام ليس تناقضا في دين الله عز وجل. هذا محال. لم يستطع الملاحدة على حرصهم على تكذيب هذا الدين ان يتناقض واحد في نص شرعي واحد - 00:07:59

هذا محال. ما فيش في الاسلام حاجة اسمها تناقض. ليس عندنا تناقضات التي توجد مثلا في التوراة عندهم مثلا عمر اخزي الملك ملك يهوذا وكان اخزي ابن اثنين وعشرين سنة حين ملك اثنان - 00:08:13
وعشرين سنة. هذا الكلام موجود في سفر الملوك. لما نقرأ مرة اخرى عن اخزيا في سفر الاخبار نجد هذا النص وكان اخزي ابن اثنين واربعين سنة حين ملك اثنتين واربعين سنة حين ملك. ليس في الاسلام تناقضات من هذا القبيل ابدأ - 00:08:28
ما فيش في الاسلام حاجة اسمها تناقض ليس عندنا مناظرة واحدة اتعملت عن نص متناقض. ما فيش هذا الكلام اصلا. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. منتهى الشبهات المثارة حول الاسلام. منتهى هذه الشبهات تقديم لهوى عقلي على نص شرعي. هذا - 00:08:48

الشبهات في دين الله عز وجل. اعتراض على بعض الاحكام الشرعية لهوى يطرحه صاحب الشبهة. هوى التحسين والتقبيح العقلي ما اكثر ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر. منتهى ما عندهم الكبر. ان الذين يلحدون -

[00:09:08](#)

في آياتنا لا يخفون علينا. افمن يلقى في النار خيرا من يأتي انا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. الله سبحانه يعلم انهم ما ارتدوا ماء الحدوا الا لهوى في قلوبهم. بل الانسان على نفسه - [00:09:28](#)

بصيرة ولو القى معاذيره فهم يعلمون انهم ارتدوا لتقديم هوى النفس على نص الشرع لا اكثر دين الله كامل وبراهين صحة الرسالة قائمة على اصول معرفية وبراهين وقطعيات فطرية وبديهيات عقلية - [00:09:48](#)

وليس عند دعاة الكفر من الشبهات في الاسلام الا تغليب لهوى النفس على النص الشرعي لا اكثر فالقضية في واقع الامر ليس لها علاقة اطلاقا بالشبهات. لم يكفروا للشبهات. ولم تكن الشبهات مبررا اطلاقا - [00:10:11](#)

الكفر او الردة او الالحاد لم تكن مبررا ولن تكن مبررا. ولذلك السلف لم ينشغلوا كثيرا بالرد على الشبهات كما انشغلنا نحن. لان الجدل مع المصفاط المتكبر على رب العالمين لا ينتهي. والناس بفطرتهم بطبيعتهم لا يحتاجون للرد على كل شيء - [00:10:31](#)

باردة وواردة لا يحتاجون الى تفنيت كل شاذة وفازة لا يحتاجون الى ذلك. الناس يحتاجون في واقع الامر للحق. وسوف يتولى لديهم دفع ذاتي لكل شبهة. بينما المسفسط في الجهة الثانية لو اتيت به بكل اية وحجة لن ينتهي من جداره - [00:10:51](#)

ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل. وكان الانسان اكثر شيء جدلا. القرآن فيه جواب كل اشكال فيه رد لكل متشابه الى محكمه، لكن مبتغي الجدل لا يقبل بالانكسار لرب العالمين. سيبقى مسفسطا. اذا فالشكر - [00:11:11](#)

لم تكن ولن تكون مشكلة. المشكلة الجوهرية في الهوى في هوى النفس في الكبر اكبر دعائم الالحاد على الاطلاق هوى النفس. ولذلك قال الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه. وقال تعالى - [00:11:31](#)

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه. وقال عز من قائل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما اخشى عليكم مضلات الهوى فالهوى - [00:11:51](#)

فالهوى يهلك. الهوى يهلك. ولذلك افضل الجهاد ان يجاهد الانسان نفسه وهواه. فالهوى خطير. الهوى هوى خطير يجعل للشبهات الى القلب طريقا. الهوى يسيل يسيل المطلق. امور راسخة تهتز في داخلك - [00:12:08](#)

من الهوى فالهوى بطبيعته يضعف اليقين ذاتيا. وعشان كده الواحد في اوقات المعصية تجد الشبهات له طريقا فاذا استغفر تهاوت هذه الشبهات ذاتيا. ولذلك احفظوا هذه القاعدة. ولذلك احفظوا هذه القاعدة - [00:12:28](#)

الهوى بريد الشبهة. الهوى بريد الشبهة الشهوة بريد الشبهة. قال علي رضي الله عنه واما الهوى فيصد عن الحق. فقبل ان تبحث عن الرد على شبهاتك اضبط قهوتك لا تغلب هوى نفسك على شرع ربك. لا تغلب هوى نفسك على مراد ربك. كلا بل تحبون العاجلة -

[00:12:46](#)

الآخرة فلو ضبعت هوى نفسك سوف تكتشف ان الفروض العقلية التي قدمتها على النص الشرعي اصل انا مش مقتنع بالحدود اصل انا شايف ان الجهاد حاجة صعبة. كل هذه الفروض العقلية سوف تكتشف انها بلا معنى وان لله سبحانه الحكمة البالغة في كل -

[00:13:13](#)

بما شرع وان هذه التوهيمات العقلية التي كانت عندك هي فقط نتاج هوى النفس لا اكثر. طيب كيف للهوى؟ كيف لهذا الهوى ان يصنع الشبهة. يعني ما هي الرابطة بين الهوى؟ هوى النفس الشهوة - [00:13:33](#)

وبين الشبهة ما هي الوصلة بينهما؟ النقطة دي مهمة جدا. فركزوا بارك الله فيكم. اذا تضخمت الدنيا في عقل انسان اصبحت الدنيا اكبر همه بينما الآخرة تضاءلت مع الوقت. هذا الانسان لن يستوعب الجهاد. لن يستوعب ان - [00:13:49](#)

بنفسه في مقابل الآخرة. لان الآخرة ماذا؟ الآخرة تضاءلت في ذهنه. واصبح كل همه الدنيا اصبحت الدنيا هي الحيز الاكبر من عقله. في شق على مثل هذا كثير من المسائل. فما ان يعود لربه ويقنع عن هوى نفسه - [00:14:10](#)

يقلع عن شهواته وتبدأ الدنيا تعود لحجمها الطبيعي وانها مجرد قنطرة. قنطرة للآخرة ما ان تعود الدنيا لحجمها الطبيعي سوف يرى ان هذه الامور بديهة فالجهاد بديهي. من المنطق ان يضحى انسان في سبيل الله عز وجل. في مقابل آخرة ابدية من المنطقي -

00:14:29

ان يجاهد انسان بماله بل وبنفسه في سبيل الله عز وجل. فهذه الفروض العقلية التي قدمت على النص الشرعي كان مصدرها هوى النفس هوى النفس كبر حجم الدنيا في عقله. فما ان ينضبط انسان لله عز وجل حتى تعود الامور الى نصابها. وساعتها ستختفي ذاتها

- 00:14:49

كل هذه الفروض العقلية. الغريب بقى في هذه الفروض العقلية وفي هوى النفس انه يختلف من انسان لآخر. كل انسان بهواه. تلاقي واحد بيقول لك انا مشكلتي كلها في هذه الشبهة. واحد ثاني مشكلته في شبهة ثانية تماما - 00:15:09
واحد ثالث يقبل هذه المسائل ما عندهوش فيها اي مشكلة. لكن عنده شبهة في موضوع ثالث. وهكذا فاصحاب هوى النفس كل واحد يسيره هواه وكل واحد عاوز شرع الله يتفق مع الهوى الذي في ذهنه. ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن -

00:15:29

فالفروض العقلية مختلفة لابعد حد. بل ان الانسان نفسه قد يكون عنده مشكلة في مسألة معينة اليوم وغدا تختلف الاشكالية تماما يطمئن لهذه المسألة وتظهر غيرها. فالفروض العقلية متفاوتة لابعد حد. فهذه الفروض العقلية هذه الاهواء اهواء النفس - 00:15:49
لا تمنع من التورط في التناقض بل هي متناقضة اشد التناقض. النهاردة مقتنع بمسألة وغدا عنده مشكلة فيها فالفرد العقلي هوى النفس يأتي بالتصور ونقيضه للفروض العقلية تصورات لا نهائية لان مبناه الهوى مبناه - 00:16:09
هوى النفس قال ابن قتيبة وكان المفترض الا يختلفوا كما لا يختلف الحساب والمهندسون لان اللاتهم لا تدل الا على العدد واحد يعني لو المشكلة عقلية فعلا والشبهة بالفعل شبهة عقلية صحيحة لكان المفترض ان يتفق عليها الجميع. قال ابن قتيبة فما بالك -

00:16:29

اكثر الناس اختلافا. لا يجتمع اثنان منهم على امر واحد. تلاقي كل واحد مشكلته في مسألة مختلفة عن الآخر. وكل واحد عاوز دي اول النص الشرعي على هواه. قال الغزالي رحمه الله فان خبطهم طويل ونزاعهم كثير. فالفروض العقلية مبنية على التصوف -

00:16:49

النفسى الفردي. لذلك هي متفاوتة اشد التفاوت. فرحمة الله الكبرى هي النبوة والرسالة والنص الشرعي وكل ما فيها خير مما يفترض هؤلاء بهواهم العقلي. وللأسف يوم القيامة يوم يرون الفطرة وقد تحقق نداؤها على ارض الواقع - 00:17:09
اصبح الحساب امامهم ساعتها ستختفي هذه الفروض العقلية. سيكتشفون انهم كانوا واهمين والذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم ضاحضة عند ربهم ليس لملحد حجة عند الله لانهم يعلمون انهم يكذبون على انفسهم - 00:17:29
انظر كيف كذبوا على انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. كذبوا على انفسهم وكفروا بربهم بفروض عقلية هبلة ليس لها قيمة وذل عنهم ما كانوا يفترون. لن تستقيم لهم حجة عند الله. اذا - 00:17:49

الشبهات بذاتها لا تولد كفرا ابدا. وانما الذي يولد الكفر هو الهوى والكبر. الهوى يضخم الفروض العقلية ويجعل هذه الفروض مبررا لكفره. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. ليس احسن ولا اعظم ولا اصلح للناس - 00:18:09
من شرع الله سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. لذلك تكون النجاة تكون التسليم للنص الشرعي والرضا بحكم الله وامره فاستقم كما امرت لا كما تهوى. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا - 00:18:29
بما جئت به تسلم تسليما تاما للنص الشرعي انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا سمعنا واطعنا فاياك ان تقدم هوى عقلك على شرع ربك - 00:18:53

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم. اياك ان تجعل ما لم تحط بعلمه حجة لكفرك. بل بما لم يحيطوا بعلمه. ولما يأتيهم تأويله لم يحط بعلم مسألة معينة او الحكمة في نص شرعي معين - 00:19:11

فكذب بهذا النص فهلك. سلمنا الله واياكم من الهلاك والسلام عليكم. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله

وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - [00:19:31](#)

وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا

ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من - [00:20:06](#)

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنه واغفر لنا واعف عنا واغفر لنا مولانا فانصرنا على القوم الكافرين - [00:20:46](#)